

## الفصل التاسع

# واقع الإعداد التربوي والمهني لمعلمات الروضة في لبنان

فاديا حطيط

**ملخص:** يسعى هذا الفصل إلى رسم صورة عامة عن واقع معلمات الروضة من حيث إعدادهن التربوي والمهني، محللاً معطيات الدراسة الميدانية بواسطة استمارة موجهة إلى عينة ممثلة من الروضات في لبنان، دارساً كيفية توزع هذه المعطيات بحسب عدد من المتغيرات منها: المحافظة والقطاع ونوع المدرسة ونوع الإعداد ومستوى الشهادة. ويخلص إلى أن التخصص المهني في مجال تعليم الروضة ما زال ضعيفاً بالإجمال ولا يغطي الحاجة الفعلية له. كما أن معلمات الروضة في لبنان شابات ما قد يشير إلى غلبة الطابع المؤقت لمهنة التعليم في مرحلة الروضة. وتختلف مواصفات معلمات الروضة بحسب القطاع وبحسب المحافظات من ناحية الاختصاص والخبرة والعمر والتدريب. وتظهر الحاجة إلى ضرورة تقييم هذا القطاع وتطويره والقيام بدورات تدريبية مكثفة له، وإلى رفع المكانة الاجتماعية لمهنة التعليم في مرحلة الروضة.

### مقدمة

نبحث في هذا الفصل واقع الإعداد والتدريب التربوي والمهني لمعلمات الروضة في العينة التي تضم ٢٩٨ روضة و١٣٤٥ معلمة. فنعرض أولاً لتوزع معلمات رياض الأطفال في لبنان، وثانياً لخصائص معلمات الروضة من حيث العمر وسنوات الخبرة والمؤهلات التعليمية، وثالثاً للإعداد

المهني من حيث شروط التأهيل ومؤسسات الإعداد والاختصاص التعليمي، ورابعاً للتدريب أثناء الخدمة من حيث عدد الدورات التدريبية التي شاركت فيها المعلمات والجهة المنظمة للتدريب.

## أولاً: توزيع معلمات رياض الأطفال في لبنان

يُعلم في صفوف الروضة في لبنان بحسب إحصاءات المركز التربوي للبحوث والإنماء، في العام الدراسي ١٩٩٩-٢٠٠٠ ما مجموعه ١٨٠٠٤ معلمة. وتضم هذه الروضات ما مجموعه ١٤٢٩٩١ تلميذاً، أي بمعدل ١٣ تلميذاً لكل معلمة.

يبلغ عدد معلمات الروضة في القطاع الخاص بجناحيه المجاني وغير المجاني ما نسبته ٦٨,٨% أي أكثر من ثلثي عدد معلمات الروضة في القطاع الرسمي. ويستحوذ قطاع التعليم الخاص غير المجاني بمفرده على أكثر من نصف عدد المعلمات أي ٥٥,٩% بينما يضم التعليم الخاص المجاني ١٢,٩%. أما التعليم الرسمي فيضم ما يقارب ثلث المعلمات أي ٣١,١%.

يدل هذا التفاوت في عدد المعلمات في القطاعات الثلاثة على تحمل القطاع الخاص الجزء الأكبر من مهمة تعليم مرحلة الروضة. ويؤكد ذلك عدد الروضات في المدارس الخاصة الذي يزيد على نصف العدد الإجمالي أي ٥٥% كما يؤكد عدد تلاميذ روضات القطاع الخاص الذين تصل نسبتهم إلى ٦٧,٦% من مجموع عدد التلاميذ في مرحلة الروضة (انظر الفصل الأول من هذا القسم).

أما بالنسبة للمحافظات فيستقطب جبل لبنان العدد الأكبر من معلمات الروضة وما نسبته ٣٦,٦% من مجموع المعلمات، أي ما يزيد قليلاً عن نسبة روضات هذه المحافظة إلى مجموع المدارس والتي بلغت ٣١,٨%. وإذا ما

جمعنا الروضات في محافظتي بيروت وجبل لبنان سوياً يتبين لنا أنها تحوي على ما يزيد عن ثلث عدد الروضات في لبنان ٣٨,٩% وما يقارب نصف عدد المعلمات ٤٦,٣%.

تتوزع معلمات الروضة بحسب القطاع والمحافظات في الجدول رقم

٩٩ كالتالي:

جدول رقم ٩٩: توزيع معلمات الروضة بحسب القطاع والمحافظات في

إحصاءات المركز التربوي لعام ١٩٩٩-٢٠٠٠

المجموع	خاص غير مجاني	خاص مجاني	رسمي	القطاع المحافظة
1758	1390	190	178	بيروت
9.7	13.8	8.1	3.0	%
6584	4654	768	1162	جبل لبنان
36.6	46.2	33.0	20.7	%
3715	1502	433	1780	الشمال
20.6	15.0	18.6	31.7	%
2554	945	497	1112	البقاع
14.18	9.3	9.2	19.8	%
2043	1057	215	771	الجنوب
11.4	10.5	21.3	13.7	%
1350	521	228	601	النيضية
7.5	5.17	9.7	10.7	%
<b>18004</b>	<b>10069</b>	<b>2331</b>	<b>5604</b>	<b>المجموع</b>
<b>100.0</b>	<b>55.9</b>	<b>12.9</b>	<b>31.1</b>	<b>%</b>

ونسبة روضات القطاع الرسمي تكاد تصل إلى النصف في الشمال أي ٤٧,٩% ثم تقل تباعا في النبطية ٤٤,٥% والبقاع ٤٣,٩% والجنوب ٣٧,٧% وجبل لبنان ١٧,٦% وأخيرا بيروت ١٠,١%.

## ثانيا: خصائص معلمات الروضة

يبلغ عدد المعلمات في العينة ١٣٤٥ معلمة، تتوزع على قطاعات التعليم كالتالي: ٧٧١ في القطاع الخاص غير المجاني أي ما نسبته ٥٧,٣% و ٢٠٣ في القطاع الخاص المجاني أي بنسبة ١٥,١% و ٣٧١ في القطاع الرسمي أي بنسبة ٢٧,٦%.

### ١. العمر

إن متغير العمر هو من المتغيرات الأساسية في كيفية أداء المعلمة لوظيفتها، في مراحل التعليم كافة وبشكل خاص في مرحلة الروضة التي تتطلب جهدا ونشاطا بدنيا وحضورا ذهنيا كبيرا. وربما كان سن الشباب أكثر ملاءمة للتعليم في مرحلة الروضة بالنظر إلى ما يؤمنه التقارب العمري ما بين المعلمة والتلاميذ من انسجام، بالإضافة إلى كفاءة التعليم الحديث وإدراج التطورات المستجدة في مهنة التعليم، دون أن يغيب عن البال أيضا درجة الحماسة والاندفاع لدى المتخرجات الجديديات عند بداية انخراطهن في التعليم. فما هو عمر معلمات الروضة في العينة؟ للإجابة عن هذا السؤال نورد الجدول رقم ١٠٠، فهو بشكل إجمالي يلاحظ أن معلمات الروضة في لبنان شابات. فلدينا ٤٩,٠% أي حوالي نصف المعلمات هن دون الثلاثين من عمرهن، وحوالي الثلث منهن أي ٢٩,٨% هن ما بين الثلاثين والأربعين من العمر، أي أن أغلبية المعلمات، وتصل نسبتهن إلى ٨١,٨%، لا يتجاوزن سن الأربعين. ولا تصل نسبة من يتجاوز عمرهن الخمسين إلى أكثر من ٢,٧%.

جدول رقم ١٠٠: عمر المعلمة بحسب القطاع

المجموع	القطاع الذي تنتمي إليه المدرسة				
	خاص غير مجاني	خاص مجاني	رسمي		
40	24	12	4	٢٠ وما دون	عمر المعلمة
3.0	3.1	5.9	1.1	%	
659	421	95	143	٣٠-٢١	
49.0	54.6	46.8	38.5	%	
401	250	69	82	٤٠-٣١	
29.8	32.4	34.0	22.1	%	
177	48	19	110	٥٠-٤١	
13.2	6.2	9.4	29.6	%	
36	9	5	22	+٥١	
2.7	1.2	2.5	5.9	%	
32	19	3	10	لا جواب	
2.4	2.5	1.5	2.7	%	
1345	771	203	371	المجموع	
100.0	100.0	100.0	100.0	%	

وتزداد نسبة المعلمات الشابات أي من عمر ٢١-٣٠ في القطاع الخاص غير المجاني، حيث تبلغ هذه النسبة ٥٤,٦%، وتقل عنها في الخاص المجاني فتبلغ ٤٦,٨%، لتصبح في القطاع الرسمي ٣٨,٥%.

بالمقابل نلاحظ أن العدد الأكبر من المعلمات ما فوق الخمسين ونسبتهم ٢,٧% يعملن في القطاع الرسمي ويشكلن نسبة ٥,٩% من مجموع معلمات هذا القطاع.

ولكن هل إن الاتجاه لاستخدام معلمات شابات يتأثر بالمستوى الاقتصادي للمدرسة؟

جدول رقم ١٠١: عمر المعلمات بحسب القسط السنوي للتلميذ

المجموع	قيمة القسط السنوي لتلميذ الروضة					٢٠ وما دون %	عمر المعلمة أو المساعدة بالسنوات
	لا جواب	٢,٠٠٠,١٠٠ ٤,٠٠٠,٠٠٠	١,٠٠٠,٠٠٠ ٢,٠٠٠,٠٠٠	٥٠١,٠٠٠ ١,٠٠٠,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠ وما دون		
40	3	1	13	16	7	٢٠ وما دون %	
3.0	0.8	1.3	3.0	6.2	3.3		
659	146	35	236	150	92	٣١-٣٠ %	
49.0	40.1	45.5	54.0	58.1	44.0		
401	90	32	147	70	62	٣١-٤٠ %	
29.8	24.70	41.6	33.6	27.1	29.7		
177	90	8	33	14	32	٤١-٥٠ %	
13.2	24.7	10.4	7.6	5.4	15.3		
36	20	1	3	5	7	+٥١ %	
2.7	5.5	1.3	0.7	1.9	3.3		
32	15		5	3	9	لا جواب %	
2.4	4.1		1.1	1.2	4.3		
1345	364	77	437	258	209	المجموع %	
100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0		

يتبين من الجدول رقم ١٠١ أن عمر المعلمات لا يختلف كثيراً بين المدارس المرتفعة أو المتدنية الأقساط. وإن كنا نلاحظ أن نسبة المعلمات من عمر ٣١-٤٠ هي أكثر ارتفاعاً بشكل بسيط في المدارس ذات الأقساط المرتفعة، ما يوحي بنوع من الثبات في استخدام المعلمات. ويمكن أن نستنتج أن هذه المدارس تحافظ على معلماتها نظراً إلى الجهد الذي تبذله في تدريبهن وتكوين خبراتهن. وبالنسبة للمحافظات فإن عمر المعلمات يختلف كما في الجدول رقم

١٠٢ كالتالي:

جدول رقم ١٠٢: عمر المعلمات بحسب المحافظة

المجموع	المحافظة							
	بيروت	جبل لبنان	لبنان الشمالي	لبنان الجنوبي	النبطية	البقاع		
40	8	3	8	1	18	2	٢٠ وما دون	عمر المعلمة أو المساعدة بالسنوات
3.0	3.8	3.4	4.8	0.4	3.6	1.6	%	
659	110	48	84	101	254	62	٣٠-٢١	
49.0	51.9	54.5	50.0	41.4	50.4	48.1	%	
401	62	22	59	68	148	42	٤٠-٣١	
29.8	29.2	25.0	35.1	27.9	29.4	32.6	%	
177	25	13	14	56	50	19	٥٠-٤١	
13.2	11.8	14.8	8.3	23.0	9.9	14.7	%	
36	5	2	2	17	6	4	+٥١	لا جواب
2.7	2.4	2.3	1.2	7.0	1.2	3.1	%	
32	2		1	1	28			
2.4	0.9		0.6	0.4	5.6		%	
1345	212	88	168	244	504	129	المجموع	
100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	%	

لا تبدو الفروقات كبيرة في عمر المعلمات فيما بين المحافظات، فتتشابه النسب المتعلقة بفئتي العمر ٣٠-٢١ و ٤٠-٣١: بيروت ٨٠,٧%، جبل لبنان ٧٩,٨%، لبنان الجنوبي ٨٥,١%، البقاع ٨١,١%، النبطية ٧٩,٥%، باستثناء محافظة لبنان الشمالي حيث تظهر نسبة مجموع هاتين الفئتين أقل بشكل بين فتبلغ ٦٩,٣% بينما تزداد فيها المعلمات الأكبر سنا من فئة عمر ٥٠-٤١، بحيث تصل إلى ٢٣,٠% في حين هي في المحافظات الأخرى كالتالي: بيروت ١٤,٧%، جبل لبنان ٩,٩%، لبنان الجنوبي ٨,٣%، النبطية ١٤,٨% والبقاع ١١,٨%.

وباختصار سوف نجد النسبة الأكبر من المعلمات الأكبر سنا في القطاع الرسمي في محافظة الشمال وفي المدارس ذات الأقسام المتدنية.

## ٢. عدد سنوات الخبرة

تشكل الخبرة أيضا عاملا أساسيا من عوامل أداء المعلمة لوظيفتها التعليمية. وكنا قد رأينا أعلاه أن النسبة الأكبر من المعلمات هن شابات ما بين العشرين والثلاثين من العمر، ما يعني أن خبرتهن ليست كبيرة في هذا المجال.

يبين من الجدول رقم ١٠٣ أن نسبة كبيرة تبلغ ٣٤,٤% من معلمات الروضة يمتلكن خبرة في حدود العشر سنوات. ويقارب هذا العدد أيضا عدد المعلمات من ذوات الخبرة ما بين السنة والخمس سنوات ونسبتهن ٣٢,٩%. وبهذا فإن أكثرية معلمات لبنان أي ٦٧,٣% لا تتجاوز خبرتهن عشر سنوات. وهذا يتماشى مع ما كنا لاحظناه سابقا من عمر شابات للمعلمات.

ويلاحظ من جهة أخرى أن هناك اختلافات ضئيلة بين المدارس في القطاعات الثلاثة فيما يتعلق بنسبة المعلمات ذوات الخبرة التي تقل عن ١٠ سنوات، فتبلغ في القطاع الرسمي ٦٢,٣% وفي القطاع الخاص المجاني ٧٠,٤% وفي القطاع الخاص غير المجاني ٦٨,٩%. ولكن الاختلاف الأساسي يتعلق بنسبة المعلمات ذوات الخبرة الأكبر في التعليم، فتأتي مدارس القطاع الرسمي في المقدمة. إذ تبلغ نسبة معلمات هذه المدارس اللواتي تجاوزت خبرتهن العشرين سنة ١٤,٥% في حين لم تبلغ سوى ٤,٩% في القطاع الخاص المجاني و ٤,٥% في القطاع الخاص غير المجاني.

إن تضافر الخبرة المديدة في التعليم في مجال الروضة مع العمر الأكبر في القطاع الرسمي بخلاف القطاعين الأخرين، ربما تكون من الأمور التي لا تتماشى مع تغير المناهج وما تتطلبه من تجديد في مقاربة التعليم في هذا المجال، وأيضا من ممارسات تعليمية نشطة وفاعلة، تتعارض مع خبرة التعليم التقليدية القائمة على التوجيه والتلقين.



جدول رقم ١٠٣ : عدد سنوات الخبرة بحسب القطاع

المجموع	القطاع الذي تنتمي إليه المدرسة				
	خاص غير مجاني	خاص مجاني	رسمي		
442	246	78	118	٥-١	عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم في الروضة
32.9	31.9	38.4	31.8	%	
463	285	65	113	١٠-٦	
34.4	37.0	32.0	30.5	%	
202	136	29	37	١٥-١١	
15.0	17.6	14.3	10.0	%	
118	55	18	45	٢٠-١٦	
8.8	7.1	8.9	12.1	%	
85	28	8	49	٣٠-٢١	
6.3	3.6	3.9	13.2	%	
14	7	2	5	+٣١	
1.0	0.9	1.0	1.3	%	
21	14	3	4	لا جواب	
1.6	1.8	1.5	1.1	%	
1345	771	203	371	المجموع	
100.0	100.0	100.0	100.0	%	

ونتساءل هنا هل ترتبط خبرة المعلمات بنوع المدارس من حيث ارتفاع الأقساط وانخفاضها؟

يتبين من الجدول رقم ١٠٤ أن نسبة المعلمات ذات الخبرة بين ١٠-٦ سنوات ترتفع في المدارس ذات الأقساط المرتفعة وتبلغ ٤٠,٣% من

معلماتها. أما المعلمات الأقل خبرة بين ١-٥ سنوات فيشكلن ما نسبته ٤٣,٥% من فئة المدارس ذات الأقساط المتدنية.

جدول رقم ١٠٤: عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم في الروضة بحسب القسط السنوي للتلميذ

المجموع	قيمة القسط السنوي لتلميذ الروضة					لا جواب	المجموع
	٥٠٠,٠٠٠ وما دون	١,٠٠٠,٠٠٠	٢,٠٠٠,٠٠٠	١,٠٠٠,٠٠٠	٢,٠٠٠,٠٠٠		
442	91	16	136	108	91	5-1	عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم في الروضة
32.9	25.0	20.8	31.1	41.9	43.5	%	
463	136	31	153	89	54	١٠-٦	
34.4	37.4	40.3	35.0	34.5	25.8	%	
202	35	13	89	37	28	١٥-١١	
15.0	9.6	16.9	20.4	14.3	13.4	%	
118	50	5	38	8	17	٢٠-١٦	
8.8	13.7	6.5	8.7	3.1	8.1	%	
85	42	7	16	8	12	٣٠-٢١	
6.3	11.5	9.1	3.7	3.1	5.7	%	
14	5	1	2	3	3	+٣١	
1.0	1.4	1.3	0.5	1.2	1.4	%	
21	5	4	3	5	4	لا جواب	
1.6	1.4	5.2	0.7	1.9	1.9	%	
1345	364	77	437	258	209	المجموع	
100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	%	

ولكن لا يمكن التكلم عن اتجاه عام ذي معنى سائد في لبنان فيما يتعلق بالخبرة لا بحسب القطاعات ولا بحسب الأقساط المدرسية من خلال الجداول المذكورة. وللمثال فإن المعلمات ذوات الخبرة الأقل

جدول رقم ١٠٥: عدد سنوات الخبرة بحسب المحافظة

المجموع	المحافظة							
	البقاع	النبطية	لبنان الجنوبي	لبنان الشمالي	جبل لبنان	بيروت		
442	101	22	47	80	163	29	٥-١	عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم في الروضة
32.9	47.6	25.0	28.0	32.8	32.3	22.5	%	
463	69	44	70	71	171	38	١٠-٦	
34.4	32.5	50.0	41.7	29.1	33.9	29.5	%	
202	25	10	33	28	75	31	١٥-١١	
15.0	11.8	11.4	19.6	11.5	14.9	24.0	%	
118	7	10	7	32	44	18	٢٠-١٦	
8.8	3.3	11.4	4.2	13.1	8.7	14.0	%	
85	9	2	9	25	31	9	٣٠-٢١	
6.3	4.2	2.3	5.4	10.2	6.2	7.0	%	
14	1		1	5	4	3	+٣١	
1.0	0.5		0.6	2.0	0.8	2.3	%	
21			1	3	16	1	لا جواب	
1.6			0.6	1.2	3.2	0.8	%	
1345	212	88	168	244	504	129	المجموع	
100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	%	

(١-٥ سنوات) يقل عددهن كلما ارتفع القسط السنوي للمدرسة، إذ تبلغ النسبة ٤١,٩% في المدارس التي يتراوح فيها القسط السنوي بين الـ ٥٠٠,٠٠٠ ل.ل. والمليون ليرة، و٢٠,٨% في المدارس التي يتراوح فيها القسط السنوي بين المليونين والأربعة ملايين ليرة. ولكن المعلمات ذوات الخبرة ما بين ١١-١٥ سنة نجدهن في التعليم الأقل كلفة مثلما نجدهن في التعليم الأكثر كلفة. ويتبين من الجدول رقم ١٠٥ أن محافظة البقاع تأتي في الدرجة الأولى من حيث استخدام معلمات حديثات الخبرة التعليمية، فأغلبية معلماتها أي ٨٠,١% لديهن خبرة تقل عن ١٠ سنوات، تقاربها في ذلك محافظة النبطية حيث تبلغ هذه النسبة ٧٥,٠% ثم لبنان الجنوبي ٦٩,٧% ولبنان الشمالي ٦١,٩%. أما محافظتا بيروت وجبل لبنان فلا تزيد لديهما نسبة المعلمات من هذه الفئة عن ٥٢,٠% في بيروت و٦٦,٢% في جبل لبنان.

### ٣. المؤهلات التعليمية

حتى وقت قريب لم يكن الإعداد في مجال رياض الأطفال يتم بشكل خاص ومستقل، بل من خلال إطار أوسع هو الإعداد التربوي العام للمرحلة الابتدائية. ولكن تمشياً مع الاتجاهات الحديثة في العالم فإن مؤسسات الإعداد الخاصة بهذا المجال تكاثرت نتيجة لتزايد الطلب على معلمات يحملن هذا الاختصاص.

سنبحث في هذه الفقرة ما تحمله معلمات الروضة من حيث مستوى الشهادة، جامعية أم مهنية أم غير ذلك.

يفيدنا الجدول رقم ١٠٦ أن نسبة قليلة جداً تبلغ ٣,٢% من معلمات الروضة هي ممن لا يتجاوز تعليمهن المستوى الابتدائي. يشير هذا الأمر إلى اهتمام المدارس عموماً برفع مستوى تأهيل المعلمات، وإدراكها أن رفع هذا المستوى ينعكس إيجاباً على أداء المدرسة. ويظهر من الجدول أن قطاع التعليم

جدول رقم ١٠٦: أعلى شهادة أكاديمية حصلت عليها

بحسب القطاع الذي تنتمي إليه المدرسة

المجموع	القطاع الذي تنتمي إليه المدرسة				
	خاص غير مجاني	خاص مجاني	رسمي		
43	15	14	14	ابتدائية	أعلى شهادة أكاديمية حصلت عليها
3.2	1.9	6.9	3.8	%	
592	304	123	165	ثانوية (بكالوريا)	
44.0	39.4	60.6	44.5	%	
122	2		120	دار معلمين	
9.1	0.3		32.3	%	
373	279	43	51	BT	
27.7	36.2	21.2	13.7	%	
33	29	4		TS	
2.5	3.8	2.0		%	
138	113	12	13	إجازة جامعية وما فوق	
10.2	14.6	5.9	3.5	%	
12	8	3	1	غير ذلك	
0.9	1.0	1.5	0.3	%	
32	21	4	7	لا جواب	
2.4	2.7	2.0	1.9	%	
1345	771	203	371	المجموع	
100.0	100.0	100.0	100.0	%	

الخاص المجاني هو أكثر لجوءاً إلى هذه الفئة حيث ٦,٩% من معلمات هذا القطاع هن من مستوى ابتدائي. ويمكن أن تلجأ هذه المدارس بسبب ضعف الشروط التربوية فيها إلى معلمات من مستوى ابتدائي تخفيفاً من عبء دفع رواتب

أعلى، غير أن اللجوء إلى معلمات من مستوى ابتدائي يعود فيعكس على ضعف هذه الشروط التربوية. ويمكن القول إنه كلما ارتفع المستوى الاقتصادي للمدرسة كلما ازداد المستوى التعليمي للمعلمات. ونلاحظ أن قطاع التعليم الخاص غير المجاني هو الأقل استخداما لمعلمات من المستوى الابتدائي حوالي ١,٩% فقط، كما أن لدى التعليم الرسمي ما يقارب ٣,٨% من هذا المستوى.

ونلاحظ أن النسبة الأكبر من معلمات الروضة تحمل الشهادة الثانوية (البكالوريا)، وتبلغ ٤٤,٠%، يليه التعليم المهني بنسبة ٣٠,٢% وأخيرا التعليم الجامعي بنسبة ١٠,٢% من المعلمات.

أ. في القطاع الرسمي: تقوم دور المعلمين بإعداد المعلمات تحديدا من أجل المدارس الرسمية، ولكنها في الواقع ليست مسؤولة عن إعداد سوى ما يقارب ٣٢,٣% من مجموع معلمات هذا القطاع، في حين أن التعليم العام يتكفل بتأمين أكثر من نصف معلمات هذا القطاع، بمرحلتيه الثانوية ٤٤,٥% والجامعية ٣,٥%. ويقوم التعليم المهني بتأمين حوالي ١٣,٧% منهم.

ب. في القطاع الخاص المجاني: يأخذ هذا القطاع معظم معلماته من حاملات الشهادة الثانوية حوالي ٦٠,٦%، ويؤمن له التعليم المهني ٢٣,٢% من معلماته.

ج. في القطاع الخاص غير المجاني: يشكل هذا القطاع مجال العمل الرئيسي لخريجات التعليم المهني من اختصاص التربية الحضانة، اللواتي كانت نسبتهن الفعلية ٤٠,٠% من معلمات هذا القطاع، منهن ٣,٨% من مستوى مهني عال. أما بقية المعلمات في القطاع الخاص غير المجاني فيحملن إما شهادة المرحلة الثانوية ٣٩,٤%، أو شهادة المرحلة الجامعية ١٤,٦%.

وتعطي المحافظات صورة أخرى عن توزيع المعلمات بحسب المستويات التعليمية مثلما يظهر في الجدول رقم ١٠٧:

جدول رقم ١٠٧: أعلى شهادة أكاديمية حصلت عليها بحسب المحافظة

المجموع	المحافظة						
	البقاع	النبطية	لبنان الجنوبي	لبنان الشمالي	جبل لبنان	بيروت	
43	11		3	13	11	5	ابتدائية
3.2	5.2		1.8	5.3	2.2	3.9	%
592	140	43	106	100	173	30	ثانوية (بكالوريا)
44.0	66.0	48.9	63.1	41.0	34.3	23.3	%
122	15	18	13	29	35	12	دار معلمين
9.1	7.1	20.5	7.7	11.9	6.9	9.3	%
373	25	22	12	67	189	58	T B
27.7	11.8	25.0	7.1	27.5	37.5	45.0	%
33		1		12	20		TS
2.5		1.1		4.9	4.0		%
136	18	4	30	12	57	15	إجازة جامعية
10.1	8.5	4.5	17.9	4.9	11.3	11.6	%
2	2						فوق الإجازة
0.1	0.9						%
12				2	7	3	غير ذلك
0.9				0.8	1.4	2.3	%
32	1		4	9	12	6	لا جواب
2.4	0.5		2.4	3.7	2.4	4.7	%
1345	212	88	168	244	504	129	المجموع
100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	%

إن معظم معلمات الروضة أي ٧٤,٢% من المجموع هن إما من حملة الشهادة الثانوية ونسبتهن ٤٤,٠% أو شهادة التعليم المهني ونسبتهن

٣٠,٢%. وحيث تزداد مساهمة التعليم المهني تنقص مساهمة التعليم العام الثانوي وبالعكس. في بيروت تبدو مساهمة التعليم المهني هي الأكبر نسبياً ٤٥,٠%، في حين قلت مساهمة التعليم العام الثانوي فبلغت ٢٣,٣%، أما في جبل لبنان فتقاربت المساهمتان: ٣٧,٥% للتعليم المهني و٣٤,٣% للتعليم الثانوي، وفي لبنان الشمالي زادت نسبة مساهمة التعليم الثانوي ٤١,٠% مقابل ٢٧,٥% للمهني، وتشابهت في ذلك مع محافظة النبطية حيث ٤٨,٩% للتأني مقابل ٢٥,٠% للمهني. أما محافظتنا لبنان الجنوبي والبقاع فإن التعليم المهني يساهم بأقل نسبة: ٧,١% للأولى و١١,٨% للثانية في حين ترتفع مساهمة التعليم الثانوي إلى حدها الأعلى: ٦٣,١% للأولى و٦٦,٠% للثانية.

أما بالنسبة لدور المعلمين فإن مساهمتها قليلة في إعداد معلمات المحافظات وتقارب نسبة ٧,٠% في كل من جبل لبنان ولبنان الجنوبي والبقاع، ونسبة ٩,٣% في بيروت و نسبة ١٢,٠% في لبنان الشمالي، إلى أن تصل إلى حدها الأعلى في النبطية حيث تشكل ما نسبته ٢٠,٥%.

ويأخذ التعليم الجامعي حصة ضئيلة من إعداد المعلمات فتبلغ نسبته ٤,٩% و ٤,٥% تبعاً في كل من محافظتي لبنان الشمالي والنبطية، و ٨,٥% في محافظة البقاع، ١١,٦% في بيروت و ١١,٣% في جبل لبنان، ولكنها تبدو بارزة في محافظة لبنان الجنوبي حيث إن حوالي ١٧,٩% من معلماتها هن من حملة الإجازة الجامعية.

### ثالثاً: الإعداد التربوي

#### ١. الشهادة المطلوبة

ولكن هل تشترط المدرسة هذه الشهادات أم أنها تختار مما هو موجود؟ ما هي المواصفات التي ترى أنها يجب أن تتوفر في المعلمات لديها؟



يبين لنا الجدول رقم ١٠٨ أن المدارس ليست صارمة فيما يتعلق بالشروط المطلوبة للتعليم لديها، فالعديد منها، أي ما نسبته ٨,٧% لا يذكر أية شروط. أما بالنسبة للمدارس التي تشترط مواصفات معينة، طوعا بالنسبة للتعليم الخاص أو إلزاما بالنسبة للتعليم الرسمي، فإن شهادتي التعليم المهني ودار المعلمين تكونان في رأس القائمة، أي ما نسبته ٣٨,٣% من الحالات، يليها شرط حيازة الشهادة الثانوية بنسبة ١٩,١%.

وما يلفت الانتباه عدم إعطاء الخبرة قيمة كبيرة. أربع مدارس فقط أي ما نسبته ١,٣%، وضعت الخبرة بين شروطها. وكذلك عدم اعتبار إتقان اللغة الأجنبية شرطا لقبول المعلمات. ولأنه من الصعب عدم اعتبار هذا الشرط ضروريا فإن من المحتمل أن تكون المدارس قد افترضت أنه متوافر ضمنا من خلال الشهادة المطلوبة. ومن المرجح أن صيغة السؤال كما وردت في الاستمارة لم تكن لتسمح باستخلاص مختلف المواصفات التي ترغب المدارس بوجودها لدى المعلمة.

إن حيازة شهادة دار المعلمين هي الشرط الأول والإجباري بالنسبة للتعليم الرسمي، في حين أن الشروط تتنوع في التعليم الخاص وتختلف بحسب وضعه. فإذا كان مجانيا فضّل حيازة الشهادة الثانوية ٤٣,٨% وكان الأقل تطلبا من ناحية الشروط، وإذا كان غير مجاني فضّل حيازة الشهادة المهنية ٤٧,١% وكان الأكثر تشددا في طلب الشهادة.

أما بالنسبة لهذه الشروط وكيفية ورودها بحسب قيمة القسط السنوي، فإن المعطيات الواردة في الجدول رقم ١٠٩ تشير إلى أنه كلما ارتفع القسط السنوي للمدرسة كلما زادت شروط استخدام المعلمات. فجميع المدارس المرتفعة الأقساط اشترطت حيازة شهادة أعلى، الأكثرية منها، أي نسبة ٥٥,٥% اشترطت حيازة إجازة جامعية والمدارس المتبقية ونسبتها ٤٤,٤%

اشترطت حيازة شهادة مهنية، ولم تتخل أية مدرسة خاصة غير مجانية ذات قسط سنوي مرتفع عن طلب الشهادة.

جدول رقم ١٠٨ : الشهادة المطلوبة بحسب القطاع

المجموع	القطاع الذي تنتمي إليه المدرسة				
	خاص غير مجاني	خاص مجاني	رسمي		
57	32	21	4	ثانوية	الشهادة المطلوبة بالنسبة للمدارس التي تشترط ذلك
19.1	23.5	43.8	3.5	%	
11	11			إجازة جامعية	
3.7	8.1			%	
12	9	1	2	إجازة جامعية في الاختصاص	
4.0	6.6	2.1	1.8	%	
114	64	11	39	مهنية في الاختصاص - دار المعلمين	
38.3	47.1	22.9	34.2	%	
26	11	7	8	لا شروط	
8.7	8.1	14.6	7.0	%	
4	1	3		خبرة	
1.3	0.7	6.3		%	
2			2	لغة أجنبية	
0.7			1.8	%	
72	8	5	59	لا جواب أو غير معني	
24.2	5.9	10.4	51.8	%	
298	136	48	114	المجموع	
100.0	100.0	100.0	100.0	%	

جدول رقم ١٠٩ : الشهادة المطلوبة بحسب القسط السنوي للتلميذ

المجموع	قيمة القسط السنوي لتلميذ الروضة						
	لا جواب	-٢,٠٠٠,٠٠٠ ٤,٠٠٠,٠٠٠	-١,٠٠٠,٠٠٠ ٢,٠٠٠,٠٠٠	-٥٠١,٠٠٠ ١,٠٠٠,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠ وما دون		
57 19.1	4 3.8		12 17.6	22 40.0	19 30.6	ثانوية %	الشهادة المطلوبة بالنسبة للمدارس التي تتشرط ذلك
11 3.7	1 1.0	2 22.2	7 10.3	1 1.8		إجازة جامعية %	
12 4.0	3 2.9	3 33.3	4 5.9	1 1.8	1 1.6	إجازة جامعية في الاختصاص %	
114 38.3	40 38.5	4 44.4	37 54.4	17 30.9	16 25.8	مهنية في الاختصاص - دار المعلمين %	
26 8.7	3 2.9		4 5.9	8 14.5	11 17.7	لا شروط %	
4 1.3			1 1.5		3 4.8	خبرة %	
2 0.7	2 1.9					لغة أجنبية %	
72 24.2	51 49.0		3 4.4	6 10.9	12 19.4	لا جواب أو غير معني %	
298 100.0	104 100.0	9 100.0	68 100.0	55 100.0	62 100.0	المجموع %	

جدول رقم ١١٠: الشهادة المطلوبة من المدارس بحسب المحافظات

المجموع	المحافظة							
	البقاع	النبطية	لبنان الجنوبي	لبنان الشمالي	جبل لبنان	بيروت		
57 19.1	16 28.6	5 21.7	11 33.3	9 14.5	13 13.1	3 12.0	ثانوية %	الشهادة المطلوبة بالنسبة للمدارس التي تشترط ذلك
11 3.7			1 3.0	3 4.8	6 6.1	1 4.0	إجازة جامعية %	
12 4.0		1 4.3	1 3.0	1 1.6	9 9.1		إجازة جامعية في الاختصاص %	
114 38.3	14 25.0	9 39.1	7 21.2	21 33.9	45 45.5	18 72.0	مهنية في الاختصاص - دار المعلمين %	
26 8.7	16 28.6		1 3.0	1 1.6	8 8.1		لا شروط %	
4 1.3		1 4.3	1 3.0	2 3.2			خبرة %	
2 0.7			1 3.0	1 1.6			لغة أجنبية %	
72 24.2	10 17.9	7 30.4	10 30.3	24 38.7	18 18.2	3 12.0	لا جواب أو غير معني %	
298 100.0	56 100.0	23 100.0	33 100.0	62 100.0	99 100.0	25 100.0	المجموع %	

أما بحسب المحافظات فإن المعطيات الواردة في الجدول رقم ١١٠ تشير إلى أن مدارس العينة من محافظة بيروت هي الأكثر تطلبا من ناحية الاختصاص المهني، ذلك أن ٧٢,٠% منها تشترط المهنية أو دار المعلمين، تليها محافظة جبل لبنان بنسبة ٤٥,٥% ثم النبطية ٣٩,١% ثم الشمال ٣٣,٩%

ثم البقاع ٢٥,٠% وأخيراً الجنوب ٢١,٢%. بالمقابل فإن محافظتي الجنوب والبقاع هما الأكثر اشتراطاً للشهادة الثانوية: ٣٣,٣% في الجنوب، و ٢٨,٦% في البقاع.

## ٢. مؤسسات الإعداد

تتعدد مؤسسات الإعداد التربوي/المهني في لبنان. فمن مؤسسات جامعية (اللبنانية واليسوعية والأميركية- اللبنانية) إلى مؤسسات مهنية (تعليم مهني رسمي وخاص، متوسط وثانوي) إلى دور المعلمين.

وبسبب غياب الشروط القانونية الملزمة لممارسة مهنة التعليم في مرحلة الروضة في القطاع الخاص فإن إعداد المعلمات يقتصر على التعليم العام في أحيان كثيرة. ولقد لاحظنا سابقاً أن العديد من المدارس تشترط حيازة الشهادة الثانوية أو الجامعية حتى من خارج الاختصاص، ما يدل على مفهوم خاطئ بأن التعليم في مرحلة الروضة لا يتطلب تخصصاً محدداً.

يتبين من الجدول رقم ١١١ أن أكثر من ثلث عدد المعلمات في لبنان، أي ٣٢,٠% منه، يأتين من التعليم الرسمي العام يليه التعليم المهني الخاص بنسبة ٢٠,٤% والتعليم المهني الرسمي بنسبة ١٧,٨%. كما تؤمن الجامعة اللبنانية ٥,٨% من مجموع المعلمات. أما التعليم الخاص فتبدو مساهمته ضئيلة في مجال التعليم ٣,٣% وتذهب بمعظمها (٣٧ معلمة من أصل ٤٤ معلمة) إلى القطاع الخاص غير المجاني.

والقطاع الأكثر استفادة من إعداد التعليم الرسمي العام هو القطاع الخاص المجاني، إذ إن نسبة ٤٥,٨% من معلماته قادمات من مدرسة رسمية. وتستفيد المدارس ذات القسط المتدني من التعليم الرسمي أكثر من سواها، فيظهر من الجدول رقم ١١٢ أن أكثر من ثلثي المدارس أي ما نسبته ٦٨,٩% من فئة القسط ٥٠٠,٠٠٠ ل.ل وما دون تستخدم معلمات

قادات من مؤسسة رسمية (عامة أو مهنية أو جامعية) وتتنخفض هذه النسبة قليلا في المدارس لتصبح ٦٢,٥% في المدارس من فئة المليون ليرة وما دون.

جدول رقم ١١١: المؤسسة التعليمية التي منحت المعلمة

الشهادة بحسب القطاع

المجموع	القطاع الذي تنتمي إليه المدرسة			مدرسة رسمية %	المؤسسة التعليمية التي منحتها الشهادة
	خاص غير مجاني	خاص مجاني	رسمي		
430 32.0	211 27.4	93 45.8	126 34.0	مدرسة رسمية %	
44 3.3	37 4.8	4 2.0	3 0.8	مدرسة خاصة %	
275 20.4	230 29.8	30 14.8	15 4.0	مهني خاص %	
239 17.8	69 8.9	12 5.9	158 42.6	مهني رسمي %	
53 3.9	47 6.1	5 2.5	1 0.3	جامعي خاص %	
78 5.8	57 7.4	8 3.9	13 3.5	جامعي رسمي %	
226 16.8	120 15.5	51 25.1	55 14.9	غير ذلك أو لا جواب %	
1345 100.0	771 100.0	203 100.0	371 100.0	المجموع %	

جدول ١١٢ : المؤسسة التعليمية التي منحت المعلمة الشهادة

بحسب القسط السنوي لتلميذ الروضة

المجموع	قيمة القسط السنوي لتلميذ الروضة						
	لا جواب	٢,٠٠٠,٠٠٠ ٤,٠٠٠,٠٠٠	-١,٠٠٠,٠٠٠ ٢,٠٠٠,٠٠٠	-٥٠١,٠٠٠ ١,٠٠٠,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠ وما دون		
430	109	5	85	130	101	مدرسة رسمية	المؤسسة التعليمية التي منحتها الشهادة
32.0	29.9	6.5	19.5	50.4	48.3	%	
44	7		23	8	6	مدرسة خاصة	
3.3	1.9		5.3	3.1	2.9	%	
275	37	43	134	38	23	مهني خاص	
20.4	10.2	55.8	30.7	14.7	11.0	%	
239	149	12	26	19	33	مهني رسمي	
17.8	40.9	15.6	5.9	7.4	15.8	%	
53	6	9	32	4	2	جامعي خاص	
3.9	1.6	11.7	7.3	1.6	1.0	%	
78	9	2	45	12	10	جامعي رسمي	
5.8	2.5	2.6	10.3	4.7	4.8	%	
217	46	6	92	47	34	غير ذلك أو لا جواب	
16.1	12.6	7.8	20	18.2	16.3	%	
1345	364	77	437	258	209	المجموع	
100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	%	

ويظهر من الجدول ١١٢ أن خريجات التعليم الخاص (العام والمهني والجامعي) تتوجهن ناحية التعليم الأكثر ارتفاعاً من الناحية الاقتصادية، في حين يتكفل التعليم الرسمي (العام والمهني) بتأمين معلمات المدارس ذات القسط المدرسي الأدنى.

جدول رقم ١١٣: المؤسسة التعليمية التي منحت المعلمة الشهادة بحسب المحافظة

المجموع	المحافظة							
	بيروت	جبل لبنان	لبنان الشمالي	لبنان الجنوبي	النبطية	البقاع		
430	22	87	35	102	38	146	مدرسة رسمية	المؤسسة التعليمية التي منحتها الشهادة
32.0	17.1	17.3	14.3	60.7	43.2	68.9	%	
44	4	28	3	5	3	1	مدرسة خاصة	
3.3	3.1	5.6	1.2	3.0	3.4	0.5	%	
275	57	166	10	9	22	11	مهني خاص	
20.4	44.2	32.9	4.1	5.4	25.0	5.2	%	
239	12	60	105	15	21	26	مهني رسمي	
17.8	9.3	11.9	43.0	8.9	23.9	12.3	%	
53	10	28		11	3	1	جامعي خاص	
3.9	7.8	5.6		6.5	3.4	0.5	%	
78	5	22	9	19	1	22	جامعي رسمي	
5.8	3.9	4.4	3.7	11.3	1.1	10.4	%	
226	19	113	82	7		5	غير ذلك أو لا جواب	
16.8	14.8	22.4	33.6	4.2		2.4	%	
1345	129	504	244	168	88	212	المجموع	
100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	%	



أما بالنسبة للمحافظات فتأتي مدارس محافظة البقاع في مقدمة تلك التي تأخذ معلماتها من التعليم الرسمي، إذ تبلغ نسبة هؤلاء ٩١,٦% (تعليم عام أو مهني أو جامعي)، تليها محافظة لبنان الجنوبي بنسبة ٨٠,٩% ومن ثم محافظة النبطية ٦٨,٢% ثم محافظة الشمال ٦١,٠%. أما محافظتا جبل لبنان وبيروت فتبدوان أقل اعتماداً على المعلمات خريجات التعليم الرسمي، الأولى تصل نسبة هؤلاء فيها إلى ٣٣,٦% والثانية لا تزيد عن ٣٠,٣%، بينما ترتفع نسبة معلمتهما من خريجات التعليم المهني الخاص حيث تصل إلى ٤٤,٢% في بيروت و ٣٢,٩% في جبل لبنان، كما يتبين من الجدول رقم ١١٣.

### ٣. الاختصاص التعليمي

ليس هناك في لبنان قانون يلزم المدارس بمؤهلات محددة لمعلمات مرحلة رياض الأطفال في القطاع الخاص. مع العلم بأن هناك أنواعاً مختلفة من الاختصاصات التعليمية التي تؤدي إلى التعليم في مرحلة الروضة (انظر الفصل الثامن) منها اختصاص التربية الحضانة (مؤسسات التعليم المهني)، واختصاص رياض الأطفال (الجامعة اللبنانية)، واختصاص الطفولة المبكرة (الجامعة اللبنانية الأميركية)، إضافة إلى اختصاصات تعليمية تجمع ما بين التعليم الابتدائي وما قبل الابتدائي (اليسوعية).

ويظهر في الجدول رقم ١١٤ كيفية توزع المعلمات بحسب اختصاصهن التعليمي في قطاعات التعليم الثلاثة:

يلاحظ أن حوالي نصف معلمات الروضة أي ما نسبته ٤٨,٩% هن من غير الحائزات على أي اختصاص تعليمي، واللواتي تعليمهن مقتصر على المساق العام بنسبة ٤١,٦% وفي حال كان جامعياً لا علاقة له بالتعليم نسبته ٧,٣%. ويبدو هذا الاتجاه أقوى في المدارس الخاصة المجانية حيث نجد أن

٦٥,٠% من معلمات هذا القطاع لم يملن أي إعداد مهني/تربوي، وأن ٥,٤% كان اختصاصهن لا علاقة له بالتعليم.

جدول رقم ١١٤: الاختصاص التعليمي بحسب القطاع الذي تنتمي إليه المدرسة

المجموع	القطاع الذي تنتمي إليه المدرسة				
	خاص غير مجاني	خاص مجاني	رسمي		
515	311	47	157	رياض أطفال (تربية حضائية، تعليم مبكر)	الاختصاص التعليمي
38.3	40.3	23.2	42.3	%	
75	50	1	24	تربية/تعليم (دار معلمين)	
5.6	6.5	0.5	6.5	%	
16	14	1	1	علم نفس	
1.2	1.8	0.5	0.3	%	
98	68	11	19	لا علاقة له	
7.3	8.8	5.4	5.1	%	
559	272	132	155	لا يوجد	
41.6	35.3	65.0	41.8	%	
82	56	11	15	لا جواب	
6.1	7.3	5.4	4.0	%	
1345	771	203	371	المجموع	
100.0	100.0	100.0	100.0	%	

ويتشابه القطاع الرسمي مع القطاع الخاص غير المجاني في نسبة إعداد معلماتهما التربوي، فهناك ٤٨,٨% من معلمات القطاع الرسمي ممن نلن إعدادا في رياض الأطفال أو في التربية/التعليم، في حين تبلغ هذه النسبة

لدى القطاع غير المجاني ٤٦,٨%. وهي لا تتعدى ٢٣,٢% لدى القطاع المجاني.

ويرتبط استخدام المدارس لمعلمات متخصصات بالمستوى الاقتصادي للمدارس نفسها الذي نقيسه في هذه الدراسة بقيمة القسط السنوي، ويتبين ذلك من خلال الجدول رقم ١١٥.

يظهر أن استخدام المعلمات ذوات الاختصاص التربوي يرتفع كلما ارتفعت قيمة القسط السنوي للمدرسة، إذ تبلغ النسبة ٧٩,٢% في المدارس التي يتراوح قسطها السنوي بين المليونين إلى أربعة ملايين ليرة لبنانية. وينخفض بالمقابل استخدام المعلمات اللواتي لا علاقة لاختصاصهن بالتعليم، إذ يبلغ ٢,٦% في المدارس عينها. فإذا صح اعتبار أن القسط السنوي الأعلى يكون أكثر في المدارس التي تتوفر فيها الشروط التربوية الأنسب، فيصبح استخدام هؤلاء المعلمات هو من العوامل المؤثرة في هذا التوافر.

أما بحسب المحافظات فإن الجدول رقم ١١٦ يشير إلى اتجاهات واضحة.

تستقطب بيروت أعلى نسبة من المعلمات ذوات الاختصاص المتعلق برياض الأطفال تحديداً تبلغ ٥٥,٨%، تليها محافظة الشمال بنسبة ٥٢,٥%، ثم جبل لبنان ٤٤,٦% والنبطية ٤٠,٩%. ويتغير هذا الترتيب قليلاً إذا ما اعتمدنا الاختصاص التربوي عموماً (رياض أطفال + تربية/تعليم) فتأتي محافظة الشمال في البداية بنسبة ٥٨,٢% ثم بيروت ٥٧,٤% ثم جبل لبنان ٥٣,٩% فالنبطية ٤٨,٩%.

أما في ترتيب المحافظات بحسب استخدام مدارسها لمعلمات غير مؤهلات تربوياً فتأتي محافظة البقاع في المقدمة ٦٨,٤% ثم الجنوب ٦٢,٥%

والنبطية ٤٦,٦% وجبل لبنان ٣٤,١% والشمال ٢٥,٨% وأخيرا بيروت  
٢٥,٦%.

جدول رقم ١١٥: الاختصاص التعليمي بحسب قيمة القسط السنوي

لتلميذ الروضة

المجموع	قيمة القسط السنوي لتلميذ الروضة					الاختصاص التعليمي
	لا جواب	٢,٠٠٠,٠٠٠ ٤,٠٠٠,٠٠٠	-١,٠٠٠,٠٠٠ ٢,٠٠٠,٠٠٠	-٥٠١,٠٠٠ ١,٠٠٠,٠٠٠	٥٠٠,٠٠٠ وما دون	
515	190	58	166	55	46	رياض أطفال (تربية حضانية، تعليم مبكر) %
38.3	52.2	75.3	38.0	21.3	22.0	
75	15	3	41	10	6	تربية/تعليم (دار معلمين) %
5.6	4.1	3.9	9.4	3.9	2.9	
16	1	2	10	3		علم نفس %
1.2	0.3	2.6	2.3	1.2		
98	14	2	54	17	11	لا علاقة له %
7.3	3.8	2.6	12.4	6.6	5.3	
559	135	6	145	147	126	لا يوجد %
41.6	37.1	7.8	33.2	57.0	60.3	
82	9	6	21	26	20	لا جواب %
6.1	2.5	7.8	4.8	10.1	9.6	
1345	364	77	437	258	209	المجموع %
100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	

جدول ١١٦: الاختصاص التعليمي بحسب المحافظة

المجموع	المحافظة							
	البقاع	النبطية	لبنان الجنوبي	لبنان الشمالي	جبل لبنان	بيروت		
515	33	36	21	128	225	72	رياض أطفال (تربوية حضائية، تعليم مبكر)	الاختصاص التعليمي
38.3	15.6	40.9	12.5	52.5	44.6	55.8	%	
75		7	5	14	47	2	تربوية/تعليم (دار معلمين)	
5.6		8.0	3.0	5.7	9.3	1.6	%	
16	2	1	6		6	1	علم نفس	
1.2	0.9	1.1	3.6		1.2	0.8	%	
98	21	3	22	13	24	15	لا علاقة له	
7.3	9.9	3.4	13.1	5.3	4.8	11.6	%	
559	145	41	105	63	172	33	لا يوجد	
41.6	68.4	46.6	62.5	25.8	34.1	25.6	%	
82	11		9	26	30	6	لا جواب	
6.1	5.2		5.4	10.7	6.0	4.7	%	
1345	212	88	168	244	504	129	المجموع	
100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	%	

### رابعاً: التدريب

ذكرنا في الفصل الثامن أن الأغلبية من معلمات الروضة هن من نوات إعداد قديم وغير متلائم لا مع التجديد الذي أحدثته تغيير المناهج، ولا مع الاتجاهات الجديدة في تعليم مرحلة الروضة، ما يعني حاجة أكيدة وملحة للتدريب أثناء الخدمة بحيث يمكن تجديد ورفع كفاءة المعلمات.

## ١. المشاركة في الدورات

أما الدورات التدريبية أثناء الخدمة التي شاركت فيها المعلمات فتفيدنا المعطيات حولها بما يلي:

جدول رقم ١١٧: عدد الدورات بحسب القطاع

المجموع	القطاع الذي تنتمي إليه المدرسة				
	خاص غير مجاني	خاص مجاني	رسمي		
588	313	77	198	٣-١	عدد الدورات التدريبية التي شاركت فيها كمتدربة
43.7	40.5	37.9	53.3	%	
298	182	23	93	٦-٤	
22.1	23.6	11.3	25.0	%	
157	108	23	26	٧ +	
11.6	14.0	11.3	7.0	%	
302	168	80	54	لا جواب	
22.5	21.8	39.4	14.6	%	
1345	771	203	371	المجموع	
100.0	100.0	100.0	100.0	%	

يتبين من الجدول رقم ١١٧ أن عددا كبيرا من المعلمات بلغت نسبته ٧٧,٥% شاركن في دورات تدريبية (٢٢,٥% لم يجيبوا بشأن مشاركتهن)، وهو أمر إيجابي وينم عن رغبتهن أو رغبة مدارسهن في تطوير معارفهن. ويأتي القطاع الرسمي في مقدمة المهتمين بالتدريب بنسبة ٨٥,٣٦% يليه القطاع الخاص غير المجاني بنسبة ٧٨,١٩% وأخيرا القطاع الخاص المجاني بنسبة ٦٠,٥٩%.

أما فيما يتعلق بالمحافظات فيظهر من الجدول رقم ١١٨ أن معلمات بيروت هن الأكثر مشاركة في دورات تدريبية، فأكثر من ثلثهن ٣١,٧%

شارك في أكثر من ٧ دورات. بالمقابل تبدو النبطية من أقل المحافظات تنظيماً لدورات تدريبية، فأكثر من ثلثي معلماتها ٦٣,٦% لم يشاركن إلا فيما بين دورة واحدة وثلاث دورات.

جدول رقم ١١٨: عدد الدورات بحسب المحافظة

المجموع	المحافظة							
	بيروت	جبل لبنان	لبنان الشمالي	لبنان الجنوبي	النبطية	البقاع		
588	48	207	102	80	56	95	٣-١	عدد الدورات التدريبية التي شاركت فيها كمتدربة
43.7	37.2	41.0	41.8	47.6	63.6	44.8	%	
298	27	96	72	43	15	45	٦-٤	
22.1	20.9	19.0	29.5	25.5	17.0	21.2	%	
157	41	59	22	19	-	16	٧ +	
11.6	31.7	11.7	9.0	11.3	-	7.5	%	
302	13	142	48	26	17	56	لا جواب	
22.5	10.1	28.2	19.7	15.5	19.3	26.4	%	
1345	129	504	244	168	88	212	المجموع	% %
100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	

ويختلف عدد الدورات التدريبية التي شاركت فيها المعلمات بحسب القسط السنوي للتلميذ مثلما تفيدنا المعطيات في الجدول رقم ١١٩. يتبين أنه كلما ارتفع القسط السنوي للتلميذ في مدرسة معينة كلما كانت معلمات تلك المدرسة أكثر مشاركة في دورات تدريبية وبشكل دائم. فلدينا ما يزيد عن ثلث معلمات المدارس الأكثر ارتفاعاً في أقساطها السنوية أي ٣٧,٦% قد شاركن في دورات تدريبية زادت عن السبع دورات، و ٢٩,٨% منهن شاركن بأربع دورات على الأقل وست دورات على الأكثر. وتخفض هذه

جدول رقم ١١٩ : عدد الدورات التدريبية بحسب القسط

السنوي لتلميذ الروضة

المجموع	قيمة القسط السنوي لتلميذ الروضة					وما دون		
	لا جواب	٢,٠٠٠,٠٠٠ -	١,٠٠٠,٠٠٠ -	٥٠١,٠٠٠ -	٥٠٠,٠٠٠			
588	184	13	189	88	114	٣-١	عدد	
43.7	50.5	16.8	43.2	34.1	54.5	%	الدورات	
298	97	23	93	51	34	٦-٤	التدريبية	
22.1	26.6	29.8	21.2	19.7	16.2	%	التي	
157	31	29	72	22	3	٧ +	شاركت	
11.6	8.5	37.6	16.4	8.5	2.5	%	فيها	
302	52	12	83	97	58	لا جواب	كمتدربة	
22.5	14.3	15.6	19.0	37.6	27.8	%		
1345	364	77	437	258	209	المجموع		
100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	100.0	%		

المشاركة كلما انخفض القسط السنوي للتلميذ، فنلاحظ أن ٢,٥% فقط من المعلمات في المدارس ذات القسط المنخفض قد شاركن بعدد كبير من الدورات، وأن نصفهن تقريبا ٥٤,٥% شاركن في دورة واحدة على الأقل وثلاث دورات على الأكثر، و١٦,٢% منهن شاركن بأربع دورات على الأقل وست دورات على الأكثر.

## ٢. تنظيم التدريب

يبدو من الجدول رقم ١٢٠ أن المركز التربوي للبحوث والإنماء هو الهيئة الأكثر تنفيذا للدورات التدريبية، فأكثر من نصف المدارس في العينة تدربت معلماتها في دورات تدريبية من تنظيمه. وبالطبع فإن المركز التربوي



هو المسؤول عن تدريب معلمات القطاع الرسمي، في حين يشاركه في عملية التدريب في القطاع الخاص إما المكتب التربوي المسؤول عن المدارس المعنية، وخصوصا في القطاع الخاص المجاني، أو المدرسة نفسها ولا سيما في القطاع الخاص غير المجاني.

جدول رقم ١٢٠: مهمة تدريب معلمات الروضة بحسب القطاع

المجموع	القطاع الذي تنتمي إليه المدرسة				
	رسمي	خاص مجاني	خاص غير مجاني		
25 8.4	4 8.3	21 15.4		المدرسة نفسها %	مهمة تدريب معلمات الروضة في المدرسة يقوم بها:
46 15.5	13 27.1	30 18.1		المكتب التربوي للمؤسسة التي تنتمي إليها المدرسة %	
137 46.0	15 31.3	12 13.2	110 96.4	المركز التربوي للبحوث والإتماء %	
8 2.7	3 6.3	5 3.7		المدرسة + المركز التربوي للبحوث والإتماء %	
7 2.3	1 2.1	3 2.2		المكتب التربوي + المركز التربوي للبحوث والإتماء %	
2 0.7		2 1.5		المدرسة + المكتب التربوي + المركز التربوي %	
73 24.5	12 25.0	57 41.9	4 3.5	غير محدد %	
298 100.0	48 100.0	136 100.0	114 100.0	المجموع %	

جدول رقم ١٢١: مهمة تدريب معلمات الروضة بحسب المحافظة

المجموع	المحافظة							
	البقاع	النبطية	لبنان الجنوبي	لبنان الشمالي	جبل لبنان	بيروت		
25 8.4	3 5.4	2 8.7	1 3.0	6 9.7	11 11.1	2 8.0	المدرسة نفسها %	
36 12.1	1 1.8	1 4.3	2 6.1	16 25.8	9 9.1	7 28.0	المكتب التربوي للمؤسسة التي تنتمي إليها المدرسة %	مهمة تدريب
147 49.0	37 66.1	15 65.2	19 57.5	31 50.0	36 36.3	9 36.0	المركز التربوي للبحوث والإتماء %	معلمات
8 2.7	5 8.9		1 3.0	1 1.6	1 1.0		المدرسة + المركز التربوي للبحوث والإتماء %	الروضة في
7 2.3	2 3.6			3 4.8	2 2.0		المكتب التربوي + المركز التربوي للبحوث والإتماء %	المدرسة يقوم
2 0.7	1 1.8				1 1.0		المدرسة + المكتب التربوي + المركز التربوي %	بها:
73 24.5	7 12.5	5 21.7	10 30.3	5 8.1	39 39.4	7 28.0	غير محدد %	
298 100.0	56 100.0	23 100.0	33 100.0	62 100.0	99 100.0	25 100.0	المجموع %	

وبحسب المحافظات، يظهر الجدول رقم ١٢١ أن المحافظة الأكثر استفادة من تدريب المركز التربوي هي محافظة البقاع حيث تدريبت ٧٨,٦% من معلماتها من قبل المركز التربوي وبمفرده بنسبة ٦٦,١% أو بمشاركة جهات أخرى. وتأتي محافظة النبطية في الدرجة الثانية من حيث الاستفادة من

الدورات التدريبية التي ينظمها المركز التربوي إذ درّب ٦٥,٢% من معلمات مدارسها، تليها محافظة لبنان الجنوبي ٦٠,٥% ومحافظة لبنان الشمالي ٥٦,٤% ثم جبل لبنان ٣٩,٣% وبيروت ٣٦,٠%.

## خلاصة

كيف يمكن أن نرسم صورة عامة عن الإعداد التربوي والمهني لمعلمات الروضة في لبنان؟

بشكل عام يمكن القول بأن التخصص المهني في مجال تعليم مرحلة الروضة ما زال ضعيفا بالإجمال ولا يغطي الحاجة الفعلية. والملاحظ أن المدارس تلجأ لتلبية حاجاتها من المعلمات خريجات التعليم العام. فهل يعود الأمر إلى النقص في خريجي هذا الاختصاص أو إلى عدم التقدير الكافي لوظيفة الإعداد التخصصي أم أن هناك أسبابا أخرى؟

ومهما يكن من أمر، فإنه لما يثير الاستغراب عدم وجود قوانين تنظم مهنة التعليم وتلزم المدارس باعتماد شروط محددة للتعليم في هذه المرحلة، وبالمقابل عدم وجود تصنيف لخريجي الأنواع المختلفة من الإعداد.

الأمر الآخر الملاحظ هو العمر الفتي لمعلمات الروضة وهي صفة إيجابية عموما في تعليم هذه المرحلة، في حال كانت الظروف العامة للتعليم ملائمة. ولكن يمكن التوقع أن هذه المهنة قد تكون مؤقتة خصوصا مع غياب التخصص، أي أن المعلمة الشابة قد تجد في هذه المهنة حلا مؤقتا بانتظار تغير الظروف وعملها في مهنة أكثر ملاءمة، كما أن المدارس تلجأ إلى هذه الفئة الشابة غير المتخصصة ربما لأنها غير مكلفة ماديا.

أما إذا ما نظرنا في إعداد معلمات الروضة بحسب المحافظات فنخلص إلى ما يأتي:

- معلمات الروضة في التعليم الرسمي: تتميز معلمات الروضة في القطاع الرسمي بأنهن نوات اختصاص في التعليم، أكبر عمرا وأكثر خبرة وأكثر استفادة من الدورات التدريبية. أي أن معلمات هذا القطاع تتوافر فيهن الشروط المناسبة للتعليم، لولا الزيادة في العمر التي يمكن أن تشكل منحي سلبيا في هذا المجال.

- معلمات القطاع الخاص المجاني: تتميز معلمات هذا القطاع بكونهن شبابات أقل خبرة في التعليم، يأتين من مستوى تعليمي منخفض (ابتدائي وثنائي) ومن التعليم الرسمي، وهن الأقل تخصصا من الناحية المهنية والأقل مشاركة في التدريب. و هذه العوامل تؤثر على أدائهن المهني.

- معلمات القطاع الخاص غير المجاني: تتميز معلمات هذا القطاع بكونهن شبابات وأكثر خبرة من معلمات القطاع المجاني، بالنظر إلى فرصة الاستقرار في مهنتهن التي تبدو أكبر من فرصة معلمات القطاع المجاني. وتتأثر خبرتهن في التعليم بالمستوى الاقتصادي للمدارس، فتزيد في المدارس الأكثر ارتفاعا في أقساطها السنوية وتنقص في المدارس الأخرى. والمستوى التعليمي لهؤلاء المعلمات مرتفع عموما، خصوصا في المدارس ذات الأقساط الأعلى، وهن متخصصات مهنيا ويشاركن بشكل دائم في دورات تدريبية. وتدل هذه المؤشرات على وجود شروط لأداء مهني أكثر ملاءمة بالمقارنة مع القطاعين الآخرين.

أما بحسب المحافظات فبالإمكان الاستناد إلى مجموعة المؤشرات نفسها للدلالة على مدى توافر شروط الأداء الجيد، أي كلما توافر العمر الشاب مع مستوى التعليم المرتفع مع الاختصاص المهني مع التدريب، كلما كانت الشروط أكثر ملاءمة لممارسة هذه المهنة.

كيف يمكن تصنيف المحافظات بحسب توافر هذه المؤشرات؟

تأتي محافظة بيروت في الدرجة الأولى من حيث توافر الشروط الملائمة للتعليم. فالمعلمات فيها شابات نسبياً، ذوات خبرة في التعليم، من مستوى تعليمي مرتفع نسبياً، متخصصات مهنياً (التعليم المهني) ومشاركات بكثافة في الدورات التدريبية.

وتتقارب محافظة جبل لبنان مع محافظة بيروت في المؤشرات المذكورة، فالمعلمات فيها شابات وذوات خبرة في التعليم ومن مستوى تعليمي مرتفع نسبياً، ومتخصصات مهنياً، ومشاركات في الدورات التدريبية، ولكن بنسب أقل من محافظة بيروت.

وتتبادل الدرجة الأدنى محافظتا البقاع ولبنان الجنوبي.

ففي محافظة البقاع، تتميز المعلمات بأنهن الأقل خبرة، من المستوى التعليمي الثانوي، خريجات تعليم رسمي، ومن غير المتخصصات مهنياً. أما في محافظة لبنان الجنوبي فإن المعلمات من مستوى التعليم الثانوي، قادمات من التعليم الرسمي بمعظمهن، وهن أقل تخصصاً مهنياً بالمقارنة مع معلمات المحافظات الأخرى.

إن غياب إطار موجه لمهنة التعليم في مرحلة الروضة ينعكس على برامج الإعداد من حيث كون هذه البرامج مترافقة جنباً إلى جنب أكثر مما هي متكاملة وتؤسس بشكل منظم لشخصية مهنية محددة.

من هنا فإن العديد من المدارس، في غياب أي إلزام أو ضوابط مهنية، تلجأ إلى استخدام المعلمات دون أخذ التخصص المهني بالاعتبار. وهذا الأمر، في رأينا، سوف يؤثر على مجمل المستوى التربوي العام، على ضوء ما أكدته الأبحاث حول الأثر الإيجابي للإعداد المتخصص على نوعية التعليم.

وأخيراً ليس إعداد معلمات الروضة شأنًا تربوياً فقط بل هو شأن وطني. وينبغي التفكير في نوعية هذا الإعداد وفي تقويم خريجيه وفي وضع

نظام ملائم للاستفادة منه ولتطويره من خلال برامج تدريبية مستمرة مدى الحياة. وإن أهم مدخل إلى زيادة فاعلية برامج الإعداد هو في تقدير المجتمع لمهنة التعليم خصوصا في مرحلة الروضة. وهذا التقدير يمكن أن يتخذ أشكالا متعددة: أولا، وضع شرعة للتعليم في هذه المرحلة؛ ثانيا، وضع قوانين تنظم المهنة وتلزم المدارس باعتماد مبدأ التخصص لمعلماتها؛ وثالثا، برفع المكانة الاجتماعية لهذه المهنة، وهذا الأمر يستدعي العديد من الإجراءات من أهمها: رفع مردودها المادي وزيادة انخراط الشباب من الجنسين فيها وزيادة مشاركة المعلمين في صنع القرار داخل مؤسساتهم ورسم السياسة التربوية في مجتمعهم.